

قصة موسى عليه السلام (12) معركة موسى مع رواسب الجاهلية

والذل في بني إسرائيل - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره. ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسعيّات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر - 00:00:27

والامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل ضلاله وكل ضلاله في النار. ثم اما بعد في الحلقة الماضية ذكرنا هلاك فرعون لعنه الله وكيف ان الله سبحانه وتعالى جعله عبرة وآية لكل ظالم - 00:00:47

ولكل طاغية وكل مفسد في الارض. وبعد ما ذكر الله عز وجل هلاك فرعون بدأنا في حلقة جديدة من قصة موسى عليه السلام وبني اسرائيل فيها زكر الآفات والامراض التي اصابت بنى اسرائيل. ذكر - 00:01:17

الطاقة المؤمنة حين يصيبها ضعف الهوان حين تنتكس وترتكس بعض شخصياتها او كثير منهم حين يخالفوا امر ربهم. وفي هذا السياق سيطول يذكر الله عز وجل تفاصيل كثيرة جدا من هذه الامراض هذه الاية - 00:01:47

آآ الخصال وفي ثناياها العلاج وكيف يصح للانسان السير الى الله سبحانه وتعالى وكيف يصل الى مرضاته؟ وكيف يصل الى آآ الاستقامة؟ قال الله عز وجل واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركتنا فيها. وتم - 00:02:17

كلمة رب الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا. ودمروا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعيشون. واورثنا اسناد الفعل الى الله عز وجل. فالله هو الذي يمكن لعباده المؤمنين وعباده الصالحين. وهو الذي يورث الارض من يشاء من عباده. وهي الموعظة البليغة التي - 00:02:47

وعظ بها موسى قومه في وقت الاستضعفاف. لما تما المأ من قوم فرعون واجمعوا امرهم وازوا فرعون اذا ان ينكل ببني اسرائيل قالوا اتزر موسى وقومه ليفسدوا في الارض والهتك قالوا سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاھرون - 00:03:17 موسى عليه السلام مع بنى اسرائيل مستضعف يتخيلك عايش في بلد الحاكم قرر انه يقتل الابناء والذرية اي ذكر من اول سن يوم لحد البلوغ بيقتل. ويستبقى النساء للخدمة والازلال امعانا في قهر بنى اسرائيل. سنقتل ابناءهم - 00:03:50

ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاھرون. طغيان وبطش وظلم وتجرب الى غاية الحد. موسى عليه السلام وعظ قومه في ذلك فقال قال موسى لقومه واجب الوقت بقى. الناس المستضعفين دول يعملا ايها؟ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا - 00:04:20 ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده. والعاقبة للمتقين. عشان كده في الاية دي قال ايها واورسنا واورسنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركتنا فيها. يبقى - 00:04:40

اللي بیورس الارض لله ملكه وهو القهار سبحانه وتعالى وهو ملك الملوك سبحانه وتعالى وملك الملك سبحانه وتعالى فيمن من يشاء ملكا وعوا وتمكينا. عشان كده ربنا قال الذين ان مكنناهم في الارض اقاموا الصلاة. ونريد ان نمن - 00:05:00 على الذين استضعفوا في الارض وجعلهم ائمه وجعلهم الوارثين ونمك لهم في الارض. اسناد الفعل الى الله سبحانه وتعالى. واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون. ليه ما قالش بنى اسرائيل؟ لأن القرآن ده نزل عشان يكون عبرة وعظة وقواعد - 00:05:20

للسير في كل زمان ومكان. وكأن إيهام بني إسرائيل هنا واستعراض عنهم بذكر القوم الذين كانوا يستضعفون. فيه تسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم سورة الاعراف دي سورة مكية. وال المسلمين في مكة كانوا يساوموا سوء العذاب. فلما انت تقرأ الآية دي بنفسية

بقي المسلم اللي كان عايش في مكة - 00:05:40

لو انت عمال تتبع الصراط المحموم الدائر ده. وبعدين يقول لك واورسنا القوم الذين كانوا يستضعفوا. كانوا زينا. ده كانوا حالهم اسوأ. وكان التنكيل اشد وحالهم وقت ربنا اورثهم ربنا القدير سبحانه وتعالى العزيز. اورثهم الأرض اه يبقى ده فيه تبيت لقلوب النبي لقلب

النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:00

المؤمنين وتبشير للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن معه من المؤمنين. واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها

التي باركنا فيها. طبعاً عبر عنهم هنا بذكر الذين كانوا يستضعفون لأن فرعون استذله مستعبدهم كما - 00:06:20

آ ذكر في غير موضع من كتاب الله عز وجل انه يقتل الابناء الزرية ويذبحهم ويستحيي النساء. ويقهرون ويجعلهم شيعة عن وغير ذلك. مشارق الأرض ومغاربها ليه جمع مشارق والمغارب ده جمع باعتبار تعدد الجهات لأن الجهة امر نسبي.

يعنيانا قاعد هنا اللي بالجنبي ده اسمه يمين - 00:06:40

ده اسمي يسار مش كده ؟ طيب العكس العكس. طب لو انا اتنقلت ؟ يعني خدت بالك ؟ فالجهاد ده امر نسبي. فعشان كده المشارق والمغارب جمع باعتبار تعدد الجهات. اعتبار تعدد الجهات. والمراد به الاحتياط المكانية. واورسنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق

الارض ومغاربها - 00:07:10

التي باركنا فيها. ايه بقى الأرض التي باركنا فيها ؟ الأرض اللي ربنا باركتها وزكرت في القرآن انها ارض مباركة. هي كما قال عز وجل ونجت ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين. سبحان الذي اسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بارك -

00:07:30

تركنا حوله بيقى الأرض المباركة ارض الشام ارض الشام حدودها ايه ؟ هتاخد بقى من عند البحر الاحمر بس حيبقى الحد الشرقي

بتاعها بحر الاحرار اللي هو خليج العقبة وجزء من البحر الاحمر لحد ما يمتد للبحر المتوسط ده - 00:07:50

والجزء الغربي هيبي آن من العراق. وآآ حدودها الشمالية الترك بلاد الترك وحدودها الجنوبية شمال الجزيرة العربية. هتشمل بقى لبنان ولبنان وفلسطين والأردن وسوريا وجاء من العراق وجاء من شمال الجزيرة العربية. كل ده ايه ؟ هيبيقى اسمه الأرض -

00:08:10

المباركة اللي هي ارض الشام. وهنا مسألة هو ربنا سبحانه وتعالى اورث بني إسرائيل ارض الشام. الأرض المباركة يعني ولـ اورسهم ديار الفراعنة ارض فرعون. فاخرجنـاه من جـنـاتـ وـعـيـونـ وـكـنـوزـ - 00:08:40

وـمـقـامـ كـرـيمـ كـذـكـ وـاوـرـثـنـاـهاـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ.ـ المـفـسـرـونـ لـهـمـ فـيـهاـ اـهـ قـوـلـانـ اوـ اـقـوـالـ يـعـنـيـ خـلاـصـةـ الجـمـعـ بـيـنـ الـاقـوـالـ انـ ربـناـ سـبـحـانـهـ

وـتـعـالـىـ اوـرـثـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ اوـلـاـ مـسـاـكـنـ وـارـضـ الفـرـاعـنـةـ ثـمـ بـعـدـ ذـكـ اـمـرـ - 00:09:00

ان يدخلوا الأرض المقدسة في الشام هي ارض فلسطين. فلما عصوا نبيهم موسى عليه السلام ضرب عليهم التيه ثم لما تابوا وظهرت

منهم طائفة يستحقون النصر وتركوا الدنيا ولم يتعلقوا بها الجيش اللي كان معه يوشع ابن نون عليه السلام - 00:09:20

فتح الله عز وجل عليهم بيت المقدس. طيب واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي فيها وتمت كلمة ربك

الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا. تمت كلمة ربك - 00:09:40

كلمة ربك ؟ كلمات الله عز وجل نوعان كلمات شرعية وكلمات كونية. كلمات شرعية زي القرآن. شرعه الله عز وجل للعباد. الناس بتتعدد

به وزي الكتب السماوية الأخرى. وكلمات كونية الكلمة التي اذا اراد الله لشيء ان يقع انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقوله كن -

00:10:00

فيكون انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يقوله كن فيكون. بيقى اذا قال الله عز وجل لشيء كن فيكون. فتمت الكلمة ربك في

من ربنا سبحانه وتعالى وعدهم فيها. قيل ان هي في سورة القصص ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض. وقيل ان هي في

الاعراف عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فيننظر كيف تعملون. وبالجملة فكلمة الله لعباده المسلمين ولعباد المؤمنين انهم اهل التمكين. وان طال عليهم البلاء. قال الله عز وجل وقد سبقت - 00:10:40

لعبادنا المرسلين. انهم لهم المنصورون. وان جندنا لهم الغالبون. وقال الله عز وجل كتب الله لاغلبنا انا ورسلي ان الله قوي عزيز. وقال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة - 00:11:00

التي كتب الله لكم. فهي كلمة الله عز وجل. تمت كلمة ربكم يعني تحقت كما بشر الله عز وجل سبحانه وتعالى. وتمت كلمة ربكم الحسنى وصف للكلمة. فكلمة الله حسنی - 00:11:20

كلمات الله كلها حسنی سبحانه وتعالى. علىبني اسرائيل بما صبروا بسبب صبرهم. اذا للاية دي تاني بنفسية من يعيش عهد الاستضعفاف. من يعيش في مكان ليس الدين هو الممكن فيه - 00:11:40

ان يرى القهر من يسمع ما يؤذيه ومن يتعرض للاضطهاد والاذى. واورثنا القوم الذين كانوا يعانون مشارق الارض ومغاربها التي باركتنا فيها. وتمت كلمة ربكم الحسنی علىبني اسرائيل بما صبروا - 00:12:00

ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعيشون. ما كان يصنع فرعون كما قال الله عز وجل في حق قوم عاد يبنون بكل ريع اية تعبيرون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون. والمصانع ما يصنع من - 00:12:20

والقصور والحسون ايه ده؟ هتروح فين من ربنا يعني؟ هتحميكي من ربنا؟ مش هتحميكي من ربنا. وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون. المصانع اللي الاهرامات والمقابر اللي كانت تحت الارض وآكل اللي عملوه ده راح فين؟ ودمrna - 00:12:40

ما كان يصنع فرعون وقومه. وما كانوا يعيشون. لعباء لهم هنا في ايضا في التفسير كيف دمرها الله عز وجل؟ قيل دمرها لأنها خلت الديار فاهملت فاصابها الخراب والدمار. وقيل دمرها لانه سلط عليهم اعداء - 00:13:00

فاهلكوهم ودمروا ديارهم ودمروا مصانعهم يعني قلاعهم واحصنهم وقصورهم وما كانوا اري شون يعني يبنون وقيل ان العريش ده اللي هو بيبقى السقف بتاع دلاليات العنبر وقيل ما اه يطلق على النخيل اذا خرج من اصل واحد يعني كما قال عز وجل وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير - 00:13:20

مع روشنات. خلاصة القول ان الله سبحانه وتعالى دمر هذا الذي كان يفخر به فرعون. قال اليه ملك مصر و هذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون؟ ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبيّن؟ لا كل ده ربنا سبحانه وتعالى اذى - 00:13:50

وهو سبحانه وتعالى مالك الملك يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير سبحانه وتعالى. سم يذكر الله عز وجل بعد ذلك امرا عجيبة من قصةبني - 00:14:10

اسرائيل حلقة عجيبة بقى سبحان الله. في الحلقة ديت هنلاقي دروس تانية خالص. انتهت مرحلة مواجهة الطاغوت فرعون واعوانه من الذين تولوا اه كبر معاندة ومحاربة واضطهاد والتضييق علىبني اسرائيل. لكن بعد ان نجى الله عز وجل فرعون وقومه - 00:14:30

آننجي الله عز وجل موسى وقومه واغرق فرعون واله ودمر ما كانوا يصنعون. يواجه موسى عليه السلام اليوم معركة اخرى لعلها اشد واقسي واطول امدا. انه يواجه معركة مع النفس البشرية. يواجه معركة مع - 00:14:58

الجاهلية في هذه النفوس نفوسبني اسرائيل يواجه معركة مع رواسب الذل الذي افسد طبيعةبني اسرائيل وملأها بالانتواء من ناحية وبالقسوة من ناحية وبالجبن من ناحية وبالضعف من عن تحمل التبعات من ناحية - 00:15:18

يواجه هذه النفوس المهللة بين هذه النزاعات المختلفة. ولنعلم ايها الاية انه ليس فافسد للنفس البشرية من الذل والخضوع للطغيان طويلا. ومن الحياة في ظل بطش وارهاب وخوف وطغيان وتخفي. واحد عايش حياته كلها مقهور. مذعور. دائم التوقع للبلاء. وقد عاش - 00:15:38

اسرائيل هذا الجو زمنا طويلا يضعف المجتمع الذي كان يعيشون فيه مجتمع وثنى مشرك كانوا يعبدون الة شتى

ويرجعون في النهاية الى عبادة فرعون. فادى الى امراض ايران واعلموا ان امراض النفوس من امراض الشهوات والشهوات لها عدوى وتسري - 00:16:08

قيل كما ان امراض الابدان لها عدوى وتسري وتنتقل. شريطة ان تكون النفوس مقبلة لهذا المرض. يعني بنو اسرائيل خرجوا من هزه المرحلة بعد ما زاقوا من ويلات وبعد ما انعم الله عز وجل عليهم النعم. وقد - 00:16:38

نفوسهم بامراض شتى اشربت افات عديدة. سبحان الله! هيجمي معنا بقى التفاصيل دلوقتي. وعشان كده في سورة آل عمران ربنا سبحانه وتعالى بايه؟ بينبهنا لامراض مرحلة الاستضعاف فيبيقول لنا ايه؟ قال الله عز وجل وكأي مننبي - 00:16:58

قاتل معه ربيون كثير. فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما است كانوا والله يحب الصابرين الامراض دي هي بتتسرب للناس في حالة الاستضافة. الوهن ضعف والاستكانة مزلة. فضلا عن التشوش العقدي - 00:17:18

الهزيمة النفسية واستحسان ما عليه اهل الباطل سبحان الله. آآه نشوف بقى حالة كده قال الله عز وجل وجاؤنا ببني اسرائيل البحر. فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الها. قال انكم قوم تجهلون. ان هؤلاء مكبر ما هم فيه - 00:17:38

باطل ما كانوا يعملون. قال اغير الله ابغيكم الها؟ وهو فضلكم على العالمين. واد انجيناكم من لفرعون يسومونكم سوء العذاب. يقتلون ابناءكم ويستحيون نسائهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عصوا - 00:18:08

عبرة والله العظيم. عبرة فعلا ما زالت ارجلهم مبتلة من ايه من المياه في البحر وعلى اللي رجعوا يعني او على الراوح كما اتكلمنا في الدرس الماضي اختاروا يسير غيره ان هم آآ عبروا بحر القلزم اللي هو البحر الاحمر وببرضو التحديد التاريخي غالبا هيكون من عند خليج السويس كده - 00:18:28

يقال ذلك يعني. فبمجرد ما تجاوزوا الامر ده مروا على اقوام يعكفون على اصنام لهم آآ وجاؤنا ببني اسرائيل البحر المجاوزة يعني || المرور من هذا الطريق ومعنى اسناد الفعل الله عز وجل وجاؤنا ببني اسرائيل يعني سهلنا لهم ويسرنا لهم مجاوزة هذا الامر وقدرناه لهم. وفيه - 00:18:58

دليل على خلق افعال العباد. ده للقدر بقى. ان انت بتفعل بس مش بتفعل الا بمشيئة ربنا سبحانه وتعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. عشان ما فييش حد يزن نفسه وبيهتدى بنفسه. فالعبد مهتدى والله هداه - 00:19:38

هؤلاء جاؤوا والله جاؤ بهم وجاؤنا ببني اسرائيل البحر. وقلنا البحر هنا اختلف المفسرون بعضهم قال النيل وسمى البحر هنا من اجل الایه؟ اتساعه. والراوح اعلم ان هو بحر القلزم اللي هو بحر الاحمر - 00:19:58

اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم. اتوا يعني مروا على قوم ولم يقصدوا الاقامة مروا بهم يعني في الطريق. القوم دول مين بقى؟ قيل انهم قوم من اه قبيلة لخم وقيل جoram وقيل هم الكعنانيون ويسمىهم بعض العرب - 00:20:18

ويعرفون عند البعض في التاريخ بالفينيقيين. دول ناس وثنين لكن كانوا قاعددين في حالة من التبتل والخشوع والعكوف على الاصنام الاوثان بتاعتتهم. الاوسان دي كانت على شكل ابقار كما زهب اليه بعض - 00:20:38

عشان كده نعرف بقى قول الله عز وجل ايه؟ واشروا في قلوبهم العجل. عشان كده لما السامري جاب الحلي وصنع لهم عجل له خوار قال قالوا هذا الحكم واله موسى فانسا. وده فيه تنبئه على خطورة - 00:20:58

مخالطة اهل الشرك. ابراهيم عليه السلام يدعوه ربها ويقول واجبني وبني ان نعبد الاصنام. وان تعجب فاعجب من الشباب المسلم الان. ومن جعل دينه توحيد وعقيدته في اخر سلم الاولويات - 00:21:18

وجعل نزافة الشوارع وترتيب المواصلات او او آآ جودة مواصلات وترتيب الصفوف وداخل محلات البنوك وغيرها. وجودة الطرق قال بقى ده جعله عنده اولوية اولى. فخلال انا عادي جدا اعيش في بلاد كفار تمتلىء بالشرك والكفر تمتلىء بالفواحش تمتلىء بكل الموبقات في سبيل - 00:21:38

انا اعيش حياة || دنيوية فيها بعض الرفاهية فيها بعض التحضر زعموا فيها || بعض النزام مع ان ربنا سبحانه وتعالى في القرآن من

اوله لآخره بيحزرنا من ان احنا نفتن بنمط معيشي - 00:22:08

وحياة ورفاهية الكفار في اكثر من اية. قال الله عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. متاع ثم مأواهم جهنم وبئس المحاد.
قال الله عز وجل فلا يغرك تقلبهم في البلاد. وقال الله عز وجل فلا تعجبك - 00:22:28

قالوا هم ولا اولادهم. انما يريد الله ليعدنهم بها في الحياة الدنيا. وتذهب افسهم وهم كافرون وغيرها بقى من الايات يقول لك ده
بيحرنك انك الاعجاب ده امر نفسي وقلبي يقول لك اووعي تعجب بهم. ما ينفعش تعجب بهم اصلا. شف المعنى ده مش ما ينفعش
تروح لهم - 00:22:48

فضلا بقى عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انا بريء من كل مسلم اقام بين اظهر المشركين لا تراعي نارهما. وقال من جامع المشرك
وسكن معه فهو مثله. وغير ذلك بقى من الاحاديث والآيات اللي بتنتهي عن مسل هذا. المهم هم دولت احتكوا - 00:23:08
هؤلاء الوثنين وزى ما اتفقنا ان كان عندهم امراض من المرحلة والحقيقة الفرعونية اللي فاتت. فايه اللي حصل؟ ذهبوا الى موسى
عليه السلام. وجاؤننا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون العكوف اللزوم والاقامة. عشان كده الاعتكاف اسمه اعتكاف ليه؟
لان الناس بتلازم المسجد ما تخرجش منه - 00:23:28

الا لحاجة الانسان كقضاء الحاجة او الطعام او غير ذلك. اذا ما كانش عنده وسيلة لحد يجيب له اكل. لكن لو عنده حد يجيب له اكل
يبقى ملازم للمكان ما يطلعش منه اصلا - 00:23:48

يبقى داع العكوف. اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم. الاصنام جمع صنم. اوسان. قلنا قولك سلم المفسرين البقر قالوا يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم الها. دا بقى حاجة عجيبة - 00:23:58
جدا كأنهم انبهروا بالمنزد ده سبحان الله وانت تتعجب فعلا. قال لك الناس دي عندها حالة من السكون النفسي. الناس دي عندها حالة
كده من التبتل والخشوع قدام الاصنام بتاعتهم دي ازاي؟ روحانيتهم عالية ازاي؟ طب نعمل ايه؟ مين عندها هنا المسئول
الشرعي؟ مين عندها هنا اللي معه - 00:24:18

تشريع قالوا موسى عليه السلام وده اللي ايه النقطة بقى اللي احنا محتاجين نتكلم فيها قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الها. قال
انكم قوم تجهلون. عايزين نقرأ هنا عبارة ابن جرير الطبرى رحمه الله بيقول لنا ايه؟ قال ابو جعفر - 00:24:38

يقول تعالى ذكره وقطعنا ببني اسرائيل البحر بعد الآيات التي اربناهموها. والعبر التي عاينوها على يدنبي الله موسى عليه السلام.
فلم تزجرهم تلك الآيات. ولم تعظمهم تلك العبر والبيانات حتى قالوا مع معايناتهم من الحجج ما يحق ان يذكر - 00:24:58
معها البهائم ان يذكر معها البهائم. عبارة شديدة. بيقول احنا لو جايبيين اعزكم الله شوية حيوانات وخدوا كل شافوا كل الآيات ديت
مع موسى عليه السلام كانوا يفهموا ان يتذكر معها البهاء. لكن بيقول ايه؟ اذ مرروا على قوم يعكفون على اصنام - 00:25:28
من له يقول يقومون على مثل لهم. مثل جمع ايه؟ مثل. يعني زي تمثال يعني. على مثل قل انهم يعبدونها من دون الله. قالوا اجعل
لنا يا موسى الها بالشاهد بقى من الكلام. يقول مثلا نعبد وصنما - 00:25:48

اتخذه الها كما لهؤلاء القوم اصنام يعبدونها. ولا تبغي العبادة لشيء سوى الله الواحد القهار. وقال موسى صلوات الله عليه انكم ايها
القوم تجهلون عظمة الله وواجب حقه عليكم ولا تعلمون انه لا تجوز العبادة لشيء سوى الله الذي له ملك السموات والارض -
00:26:08

طيب اول فائدة قول الله عز وجل فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم. العمولة ليه كلمة لهم هنا؟ بيقول لك هنا لهم ديت امعانا
في التوبيخ. وامعانا في فيه فعلهم ووصفه بالجهل. لأن لهم هنا يعني ملکهم. انت مررتوا على اقوام الاصنام دي بتاعتهم هم اللي
عاملينها. يعكفون - 00:26:38

كاصنام لهم بتاعتهم. اصنام هم اللي عاملينها. ملکهم. ومع ذلك تناسيتوا تماما كل الرحلة الطويلة اللي كانت مع موسى عليه السلام.
تناسيته قصة السحرة درسته معجزة فرعون معجزة موسى عليه السلام في العصا. تناسيتم البحر اللي انشق؟ نسيتوا غرق؟ ونسوا
كل خير - 00:27:08

فنسوه. طبعا ابن كثير بيقول كلام نفيس بيقول وها لم يقع من جميعهم. مش كلبني اسرائيل قالوا كده. ده جزء منهم. بعضهم اللي وقع منهم كده ونسبة الفعل الى الجميع كقوله عزوجل آآ في في سورة آآ الكهف وحشرناهم - 00:27:28

نفادر منهم احدا وعرضوا على ربهم صفا. لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة. بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا. هل كل اهل الموقف زعموا انه ما لهوش موعد ده جزء منهم بس. وده استشهاد ابن كسرى رحمة الله. واستشهاد جميل يعني قيم. يبقى خلاصة الكلام ان جزء منبني اسرائيل طلع منهم - 00:27:48

فعل الشنوع دي والواضح ان هو كان جزء ليه اعتبار يعني كان كان عدد طلع منهم الفعلة الشنوع دي فده اولا يبقى ابو جعفر ابن جرير بيقول انهم طلبوا مثلا يعبدونه وصنما يتذذوه الها. كما لهؤلاء القوم اصنام يعبدونها - 00:28:08

ودي فيها فائدة تانية. ايه مفهوم العبادة؟ هل طلبوا من موسى عليه السلام الصنم اللي هييعبدوه ان هو يقول ان خلق السما والارض او خلق ما حصلش ولا حد يقول كده ولا حد عايشه كده. او مال طلبوا ايه؟ يعكفون. يلزمونه في حالة من الايه؟ الاخبار والتضرع والانقياد - 00:28:28

اللي هو الايه حالة صرف العبادة صرف التقرب له. عشان كده اما بنرد على الاشاعرة ونقول لهم اما بتقولوا ان العبادة ده معناها اعتقاد الخالقية ده كلام باطل. العبادة مش معناها اعتقاد. هم بيقولوا اهو. اجعل لنا الها كما لهم الله. ما قالوش اجعل لنا - 00:28:48

آآ عجل نقول ان هو خلق السما والارض ما حصلش كده. ولا فيه عقل يقول كده اصلا. او مال ايه؟ عايزين الهيئة دي انت كنبي وبينك وبين ربنا آآ صلة ويوحى اليك الله عزوجل. اسأل ربنا شرع لنا تشريع يكون فيه عبادة - 00:29:08

الالهة دي. عشان كده قال لهم انكم قوم تجهلون. ابن جرير قال ايه؟ تجهلون عزمه الله. وحقه الواجب عليكم ولا تعلمون انه لا تجوز العبادة لشيء سوى الله سبحانه وتعالى الذي له ملك السماوات والارض. عندنا - 00:29:28

هنا !! كلام البغوي رحمة الله كلام البغي رحمة الله بيقول قالوا يا موسى اجعل لنا الها اي مثلا نعبده كما لهم الة. بيقول ولم يكن ذلك شكا منبني اسرائيل في وحدانية الله. هم عارفين اللي ربنا اللي خلق السما والارض هو ربنا سبحانه وتعالى. وانما معناه اجعل لنا شيئا - 00:29:48

ونتقرب بتعظيمه الى الله عزوجل. وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم يعني كأنه بيقول ده كان عندهم حسن نية.

وده القول الاول في المسألة على فكرة. انهم كانوا بيطلبوا الموضوع ده بحسن نية. بيدعم الكلام ده ايه - 00:30:18

بيدعم الكلام ده ايه؟ الحديث اخرجه امام احمد في المسند واللي اخرجه الترمذى في السنن حديث صحيح قال الترمذى حستنا صحيح وصحح الشيخ الالباني عن ابى واقض الليثى قال خرجن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين - 00:30:38

نحن حدسأ عهد بکفر. يبقى لسة احنا اسلمنا قريبا. كنا من هم مسلمة الفتح بتوع مكة. وللمشركين سدرة شجرة يعكفون عندها.

المشركين لما بيقو طالعين اي حرب كان عندهم شجرة معينة كده اسمها ذات انواط. بيعكروا شف كلمة يعكفوا دي خلي بالك برضو.

بيعكروا عن ده. يبقى - 00:31:01

لزموها يطلبون منها البركة. علقو عليها الاسلحة عشان ايه؟ عشان بييجوا يطلبوا منها ايه؟ من آآ الشجرة دي البركة فالصحابه اللي هم كانوا حدسأ عهد في الوقت ده اللي هم مسلمة مكة فتح مكة. وهم طالعين للغزو مع النبي عليه الصلاة والسلام قالوا - 00:31:21

اجعل لنا الها كما لهم الله. آآ اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. فمررنا بسدرة. الرسول صلى الله عليه وسلم قال بكامل الحديث بيقول ونحن حجزاء اهله بکفره وللمشركين سدرة يعكفون عنده. وينوطون بها اسلحتهم ينطون يعني يعلقون بها اسلحتهم. يقال لها ذات انواط. فمررنا بسدرة بعد شوية - 00:31:41

مررنا بشجرة !! فيها نفس الموصفات فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر. الكلمة دي بتقال عند حدوس حدس عظيم. وتقال كذلك - 00:32:01

تنزيها لله وتعظيمها له سبحانه وتعالى. الله اكبر مما تقولون. قال الله اكبر. انها السنن. سنن اللي هي الايه؟ آآ اللي ربنا سبحانه وتعالى قدرها على الخلق ومن ضمن السنن انه سيقع في هذه الامة تشبه - 00:32:21

الاهم الايه؟ السابقة. لا سيمما اليهود والنصارى. قال الله اكبر انها السنن. قلتم والذى نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لها كمالهم الة. قال انكم قوم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم معلقا لتركتين سنن يعني طريق وهى من كان قبلكم - 00:32:41 في بعض الروايات شبرا بشبرا بذراع. فيروح حذو القرب. في روايات اخرى كثيرة في المسألة دي. طيب يبقى احنا عندنا دلوتني كلام البغوى بيقول الناس دي كانت نيتها سليمة بيقولوا اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه - 00:33:11

الله عز وجل وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم. وكذلك قال للامام الانوسي رحمه الله في رح المعاني قال سم ان هذا الطلب لم يكن كما قال محبي السنة البغوى عن شك منهم بوحدانية الله تعالى. وانما كان غرضهم لها يعظمونه - 00:33:31 ويتقربون بتعظيمه الى الله تعالى. وظنوا ان ذلك لا يضر بالديانة. وكان ذلك لشدة جهلهم. كما اذنت به ايات وقيل ان غرضهم عبادة الصنم حقيقة فيكون ذلك ردة منهم. وايا كان فالسائل بعضمهم - 00:33:51

كلهم وده القول الثاني في المسألة ان هم وقعوا في الردة فعلا وكفروا. كسائر كفرياتبني اسرائيل اللي كفروا منها ورجعوا تابوا. في كلام بردواه صاحب المحرر الوجيز ابن عطية الاندلسي رحمه الله - 00:34:11 بيقول والزاهر من مقالةبني اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الله انتهى استحسنوا ما رأوه من اولئك القوم فارادوا ان يكون ذلك في شرع موسى وفي جملة ما يتقرب به الى الله. والا فبعيد ان يقول - 00:34:31

موسى اجعل لنا صنما نفرده بالعبادة اي ونكره بربك. ما كانواش يعني طب هم اللي عايزين يكفروا بربنا هيروحوا لسيدنا موسى ليه؟ فعرفهم موسى ان هذا جهل منهم اذ سألا امر حراما فيه الاشراك في العبادة. برضو التأكيد على ايه هو معنى العبادة؟ مهم جدا ده على فكرة والله. الاية دي مهمة جدا في - 00:34:51

فيه الاشراك في معنى العبادة ومنه يتطرق الى افراد الاصنام بالعبادة والكفر بالله عز وجل. وعلى هذا الذي قلت يقع الذي قصه النبي صلى الله عليه وسلم في قول ابي واقض الليث له في غزوة حنين از مرروا على آآ سدرة خضراء - 00:35:11 عظيمة اجعل لنا يا رسول الله زات انواط كما لهم زات انواط. يبقى هم بيصلوا هنا ان الايه؟ ان الفعل ده حكمه ايه؟ شرك اكبر. الفعل ده حكمه ايه؟ شرك اكبر. وهذا الظاهر من آآ - 00:35:31

كلام شيخ للامام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله في كشف الشبهات وفي تعليقه على آآ ابي واقض الليثي لانه قال ايه بقى بيقول وهم لم هو بيقول في كتاب التوحيد في المسألة السابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعذرهم بل رد عليهم بقوله الله اكبر انها السنن - 00:35:51

قلتم كما قالت بنو اسرائيل لموسى فغلز عليهم الامر آآ بهذه السلسلة وليس المقصود عدم عذرهم في تكفيرهم اه بيقول ايه معلم النقلة بيقول وهذه القصة نقل الشيخ محمد عبد الوهاب في كشف الشوهات بيقولوا هذه القصة تفيد ان المسلم بل - 00:36:31 العالم يقع في انواع من الشرك لا يدرى عنها. فتفيد التعلم والتحرز ومعرفة ان قول الجاهل التوحيد وفهمناه من اكبر الجهل ومكايد الشيطان. وتفيد ايضا ان المسلم المجتهد اذا تكلم بكلام كفر وهو لا يدرى فنبه - 00:36:51 لا زالك وتاب من ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل. والذين سألا النبي صلى الله عليه وسلم وتفيض ايضا انه لو لا ام يكفر او لو لم يكفر فانه يغفل عن الكلام تغليضا شديدا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. الرسول صلى الله عليه وسلم عمل ايه؟ غلط عليهم جدا. قال لهم قلتم كما قال - 00:37:11

بنو اسرائيل لموسى. انها السنن وغلز عليه وموسى عليه السلام غلز على قومه. قال انكم قوم تجهلون. طيب الاية ديت والحدى ده بيستدل به على ايه؟ مسألة خطيرة جدا ومسألة مهمة جدا في العقيدة اسمها مسألة هل يعذر بالجهل - 00:37:32 في الشرك الاكبر ام لا؟ يعني هل لو في واحد ارتكب شركا اكبر؟ واحد واحد ده لازم يكون ايه؟ عشان يبقى مرتكب شرك اكبر لازم ايه يكون في الاصل مسلم. يعني واحد. مم. مسلم. وارتكب شركا اكبر - 00:37:52

لكنه يجعل يجعل ايه؟ خلي بالكم فيه انواع من الجهل. فيه جهل العاقبة. عارف ان ده شرك بس ما يعرفش ان هو هيخلد في النار وفي جهل الحجة جهل ناشئ عن عدم البلاغ ما يعرفش اصلا ان الفعل ده ايه؟ حرام. ما يعرفش اصلا - 00:38:10

الحكم ده الفعل ده ايه؟ حرام. وفيه نوع ثالث من الجهل اسمه جهل الايه؟ الاعراض. اللي بيتفع هنا في منع التكبير ايه الجهل نوع الثاني اللي هو الجهل الناشئ عن عدم البلاغ. ما يعرفش ان الحكم ده حرام اصلا. برأيحين للنبي يقولوا له اجعل - 00:38:30
قال لنا زات انواط ودور رايحين لموسى عليه السلام يقولوا له اجعل لنا الله كما لهم الله. قال انكم قوم تجهلون. طبعاً دي مسألة مهمة ولها تفاصيل تبحس ان شاء الله في مزنة من كتب العقيدة لكن اشرت اثرت الاشارة اليها. وجوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم - 00:38:50

قالوا يا موسى اجعل لنا الله كما لهم الله. قال انكم قوم تجهلون. وبعدين بيتدى يوضح لهم بقى. والعلماء بيقولوا كلمة تجهلون وما قالوش تجهلوا ايه على انهم غارقون في الجهل. ودي خلي بالك من الآثار السلبية الخطيرة للانسان اللي بيعيش في بيئه - 00:39:12
تنية ومن الآثار السلبية الخطيرة اللي عايشين في بيئه الاستضعفاف. عشان كده يا جماعة محتاجين ناخذ بالنا من حاجة. اي داعية او مصلح لازم بيقى عارف ان هيبقى عليه جهد مضاعف مع هزه - 00:39:32

فئة وطائفة اللي عانت من القهر والزل وتغييب العقل وتشويه الرموز وتحريف الدين هيبقى عليه جهد مضاعف عشان يرجعهم مرة تانية. ازن الكلام ده احنا شايفينه قدام عينينا. احنا شايفينه قدام عينينا دلوقتي في الواقع المسلمين حاجات يعني الاولى بس ان المقام لا يتسع - 00:39:52

وقتنا بيخلص والله اضر لكم امسلة عجيبة. بضم في الامور المجمع عليها في الدين وسواء بقى من امور العقاد او العبادات او او معاملات امور حاجة عجيبة سبحان الله! هيبقى لازم كل داعية او مصلح تتصدى فعلاً لدعوة الناس ولمهمة الاصلاح يعرف انه - 00:40:12

بيذل جهد مضاعف مع هؤلاء الذين تم تغييب عقولهم وتم تحريف الدين في حسهم عن طريق التعليم العلماني تعليم اللي بيشوه التاريخ وبيشوه القيم وبيبدلها تعريم اللي وضع امسنه ومساراته واصوله آآ الاحتلال. ده اللب اللي كان آآ مع الانجليز هو القس اللي خط اسس - 00:40:32

التعليم في مصر بعد الاحتلال الانجليزي. شف بقى وصلت لحد فين دلوقتي؟ دافع عن طريق التعليم. والتشويه عن طريق الاعلام والتشویه عن طريق الانحراف المؤسسات او انحراف كثير من القائمين على المؤسسات الشرعية الرسمية. انحراف - 00:41:02
الناس ده تخيل الناس الان بتتعرض لكده لو انا هتخيل واحد شاب عنده مسلا اتنين وعشرين سنة خد الجامعة او ثلاثة وعشرين سنة. ده في حياته كلها من اول ما - 00:41:22

ادخل اولى ابتدائي لحد ما يطلع من الجامعة مش هيدرس موضوع دين متكامل مبني على الاية والحاديis بطريقة آآاه متكاملة فضلاً عن انه هيدرس العكس هيدرس قيم اخرى هيدرس تضييع قضية الولاء والبراء على انه تسامح. هيدرك - 00:41:32
الاختلاط بالبلاء بالبنات واختلاط بما لا يحل له على انه نوع من الايه؟ نوع من عدم التشدد ونوع من المرونة ونوع من الاصلاح من الاعتدال هيدرس ان الاغاني والموسيقى هيدرس الربا على ان هو آآاه استسمار هيدرس بلاوي كتير جدا - 00:41:52
ده ده على ما يوصل طيب. في الفترة دي وهو بيسمع خطب الجمعة بيحضر خطب الجمعة. يا ترى خطب الجمعة هيتبلي احتياجاته؟
كم واحد خطيب فعلاً في جمعة بيقدر يصل رسالة بعد ما صلى لمرحلة متدرية وصار فيها كسير من خطب الجمعة زي خطب المجالس المحلية. خطبة عن التنمية - 00:42:12

وخطبة عن آآاهجرة الغير شرعية وخطبة عن الفساد خطب بخطب مجالس محلية مش خطب جمعة. ودي مشكلة حقيقة فعلاً. طب ايه الاعلام الاعلام المجرم الاعلام اللي بيتولى بقى قلب الحقائق وتزييفها ليتولى التحرير وعرض الحاجات دي كلها - 00:42:32
في صورة دراما وفي صورة سواء بقى عن طريق مسلسلات افلام مسرحيات او غيره. البرامج حتى الحوارية اللي بيجب فيها الرأي والرأي الآخر اللي بتناقش ثوابت الاسلام على انها رأي قابل للنقاش. البرامج الدينية او الشرعية اللي بيجبوا فيها للاسف آآاه بعض من ينتسبون للشرعية وقد - 00:42:52

يعني باعوا ضمائرهم وحرفوا الكلمة من بعد مواضعه. وحسبنا الله. بنقول بقى للدعاة المصلحين عليكم جهد مضاعف. طب الجهد

المضاعف ده محتاج ايه؟ محتاج صبر مضاعف. محتاج قوة عزيمة ومحاج طول نفس. محتاج - [00:43:12](#)

عدم يأس حتى تتم هذه المهمة. موسى عليه السلام بدأ يصحح لهم مفاهيم ثاني. قال ان هؤلاء ما هم فيه. التدبير يعني الهاك والتدمير ده اللي هم فيه ده هلاك وتدمير في الدنيا. وفي الآخرة. ان هؤلاء مكبر ما هم فيه. وشف بقى - [00:43:32](#)

كلمة ما هم فيه لتنفيذ العموم كده ما قعدش يستنسني بقى اصل الناس دي عندهم حضارة اصل الناس ديت منمقين لا لا هم على بعضهم باللي هم فيه ده كله في تدبير في هلاك - [00:43:57](#)

في تبارك ان هؤلاء ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. اللي بيعملوه ده باطل ليس له مستند من الحق ولا ينفعهم لا في الدنيا ولا في الآخرة. طب وبعدين؟ ثم بدأ اه موسى عليه - [00:44:07](#)

سلام يعاتببني اسرائيل ويذكرهم قال اغير الله ابغيكم الها؟ الاستفهام هنا غرضه استنكار مشوب بالتعجب قال اغير الله الله الذي ارسلني وكلمني الله الذي اعطاني السلطان المبين والحجۃ على فرعون - [00:44:27](#)

والذي اراكم الايات تسع ايات ولقد اتيانا موسى تسع ايات بينات الله الذي انجاكم من ال فرعون الله الذي اراكم قصة ملحمة السحرة وغير ذلك الله قال اغير الله ابغيكم الها ابغيكم غيره تتبعدون له تؤلهونه يعني - [00:44:47](#)

تبعدونه تخضعون له تذلون له تنقادون له تحبونه حب العبادة وتخشونه خشية العبادة؟ قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين يعني ايه فضلكم على العالمين؟ فضلهم على علام اهل زمانهم. انتم في المرحلة دي - [00:45:07](#)

يا بنى اسرائيل افضل ناس في الارض. فانتم ورثة الانبياء. انتم من نسل اسرائيل اللي هو يعقوب عليه السلام.نبي. ومن اتنى بعده يوسفنبي والاسبط كان منهم الانبياء. سم بعس فيكم انتم الاننبيا وهو موسى عليه السلامنبيا وهو هارون عليه السلام. ونبيا ويوضع عليه السلام - [00:45:27](#)

يوشع ابن نون طيب وبعدين طيب وانتم رأيتم المعجزات وانجاكم الله من بطش عدوكم. يبقى اغير الله ابغيكم الها؟ التمس لكم واطلب لكم الها. وهو فضلكم على سمي يأتي الاستطراد والتذكير بقى. واز انجينا. از هنا دايما بتشير اه الزمان. يعني - [00:45:47](#) زمان واز انجيناكم يعني واذكروا حين انجيناكم من ال فرعون والرجل باعوا فرعون بقى والحاشية بتاعتته والوزرا والحكومة كل الحاشية ديت معه في نفس الضلال. عشان كده ربنا قال ان فرعون وهامان وجندوهم كانوا خاطئين - [00:46:17](#)

ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. اه. از انجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب. يسومونكم اسمامة يعني زهب يطلب. عشان كده الایه؟ الایه؟ الابل اللي بتروح ترعى كده تقول لك ايه؟ ترعى دي مائمه - [00:46:37](#) فكلمة يسومونكم سوء العذاب يعني ما قصروش زهبا يطلبوا لكم اسوأ العذاب. يسومونكم سوء العذاب. اللي هو ايه؟ يقتلون ويستحيون نساءكم واحد يقول لك طب ما استحياء النساء ده كان نعمة لا استحياء النساء من اجل انهم يكونوا - [00:46:57](#) مات ويكون فراشا يعني آآ مستفرشات لال فرعون يصيبهم الذل والهوان وليس لهم رجال يحمونهم ولا يدافعون عنهم بلاء فوق البلاء. وزل فوق الزل. يقتلون ابناءكم ويستحيون نسائهم. وفي ذلك - [00:47:17](#)

بلاء من ربكم عزيزم. البلاء على فكرة لها معنيين. من الفاز الا ضاد. بلاء بمعنى مصيبة. او شدة وبدأ بمعنى نعمة كما قال عز وجل ولبيلي المؤمن منه بلاء حسنا. فعلى المعنيين ان ربنا سبحانه - [00:47:37](#)

وتعالى انعم عليكم بآن ازال عنكم هذه الغمة وانجاكم من هذا البطش والطغيان فهل انتم تتذكرون؟ فهل انتم تفتقرون؟ فهل انتم تعقلون نقف هنا ونستكمم ان شاء الله في حلقة قادمة سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:47:57](#)

- [00:48:27](#)